الترجمة حافزاً للكتاب الفلسطينين ونموذجاً يقلدونه وتجربة يتمثلونها».

وفي حديث له مع السيد يعقوب يهوشع أُجري بتاريخ ١/٨/١٩٤٠، اخبره بأنه، بعد التخرج، اشتغل مدة في التعليم في فلسطين وسوريا (دمشق وحمص) ولبنان، ثم عاد الى البلاد ودرّس لبضع سنوات في مدارس الارثوذكس الروسية في حيفا، ثم بعث الى القدس مندوباً عن ابرشية الناصرة ليكون عضواً في المجلس الارثوذكسي المختلط. وكان هذا المجلس مكوناً من ستة اعضاء مطارنة من اليونانيين وستة اعضاء من العرب الارثوذكس في فلسطين، وكانت مهمته معالجة المشاكل الطائفية، ومراقبة الكنائس والمدارس والاديرة والاموال. وكان رئيس المجلس هو البطريرك، واما الاعضاء العرب فكانوا من الناصرة وعكا والقدس ويافا والسلط وبيت لحم؛ وقد عمل بيدس عضواً في هذا المجلس حتى سنة ١٩١٤.

«... وفي اثناء عملي في حيفا انشأت مجلة ' النفائس ' وصدرت هناك لسنتين اسبوعياً، ثم جئت الى القدس واصدرتها حتى الحرب العالمية الاولى. وبعد الحرب، صدرت مدة. وكانت هذه المجلة هي الوحيدة في فلسطين، من حيث انها ادبية[١٠]. وقد انتشرت انتشاراً كبيراً في لبنان وسوريا واميركا (كان فيها ١٨٠٠ مشترك). وحول طريقة عمله وكتابته في المجلة يقول:

«... نحوت فيها نحواً جديداً. اي نحو المجلات الاوروبية التي يكثر فيها القصص، لأن هذا الفن لم يكن منتشراً في المجلات العربية في ذلك الحين. واعتمدت في كتاباتي على المؤلفين الروس المشهورين، خصوصاً تولستوي وتشيخوف، وكنت أؤلف بعض الاقاصيص على ذلك الاسلوب.

«وحين كنت في مدارس الجمعية الروسية ألّفت بعض الكتب، وهي مرآة المعلمين، تربية البنين، البلاد المقدسة، فلسطين، تاريخ روسيا القديم. ومن المؤلفات أيضاً: رواية الحسناء المتنكرة، الوارث، شفاء الملوك، هنري الثامن وزوجته السادسة، مسارح الاذهان، ديوان الفكاهة. ومن التراجم ابنة القبطان لبوشكين، تراس بولبا لغوغول، واهوال الاستبداد لتولستوي، وغيرها»[١١].

واما في «النفائس العصرية» ذاتها، فماذا كتب خليل بيدس ؟

تشير المعلومات الوثائقية المتوفرة الى ان خليل بيدس كان محرر المجلة. وكان يتابع كل تفاصيل العمل فيها، ويرصد تغيرات واقعها، ويقارب بين هذه التغيرات وبين طموحه المستقبلي. وكانت له نظرياته الخاصة في طريقة اداء العمل والمستلزمات المطلوب توفرها لتطوير العمل بأداء أشمل وأجدى.

في افتتاحية العدد الاول من المجلة، كتب بيدس: «لا يخفى ما للروايات، على اختلاف مواضيعها، من التأثير الخطير في القلوب والعقول، حتى اعتبرت انها من اعظم اركان المدنية بالنظر الى ما تستبطنه من الحكمة في تثقيف الاخلاق، وما تنطوي عليه من العبر والمواعظ في تنوير الاذهان. ولمّا كان لها هذا المقام الرفيع وكان لجميع الطبقات من خاصة الناس وعامّتهم شغف بأمرها واقبال غريب عليها، عقدنا النيـة على اصدار هذه المجموعة، نضمنها من الروايات الادبية والفكاهات العصرية وغير ذلك من النوادر واللطائف، ما يشوق الى مطالعته والتفكه بتلاوته كل اديب»[١٢].

وبعد مضي عام على صدور المجلة، كتب بيدس افتتاحية للعدد الاول من السنة الثانية استعرض فيها حصيلة تجربة العام الاول، ورسم لقارىء «النفائس العصرية» الخطوط العريضة العامة لما يريده لهذه المجلة في المستقبل: «كانت هذه المجلة، في اول عهدها، كراسة صغيرة مقتصرة على الفكاهات فقط؛ غير اننـا، اجـابة لاقتراح جمهور من القراء، لم نلبث ان ادخلنا فيها بعض الادبيات على قدر ما